— من اوراقي

ذكريات الطفولة في شارع الرشيد

خالد القشطيني

كان من متعنا كصبيان السير في شارع الرشيد ببغداد، وابتكار ما يمكن ابتكاره من وسائل الأنس من أتفه الامور. هذا ما يفعله الصبيان في كل مكان عندما يكونون أحرارا بوقتهم، لا طائفية ولا فدرالية ولا إرهاب ولا هم يحزنون. اما وسيلة عصبتي، فكانت ان نتـوقف عنـد رأس الجـسـر ونتوجه تُحو بناية حافظ القاضي. على قمة هذه البناية وضعت شركة السيارات إعلانا ضخما من النيون بهذه الكلمات الثلاث: النكولن فورد مركري؟. وكانت الجماهير تقرأ هذه الكلمات الاجنبية بشتى الصور وتصيغ منها شتى العبارات البليغة وغير البليغة. كنا أحيانا نقرأها فنقول لنكولنٌ فورد و كركري. ونستغرق في الضحك. نقرأها احيانا فنقول لنَّكو لنفو ومركتى. فنرقص في اماكننا جدلا. مرة اخرى نقرأها لنك ولن فورد و مر كري. واحيانا نحولها الى عبارات بذيئة.

المهم في هذه الكلمات الثلاث انها كانت مكتوبة بمصابيح النيون بحيث تشتعل لعدة ثوان ثم تنطفئ لعدة ثوان على نحو ما يجري لكثير من الاعلانات التجارية. كان هذا شيئا عجيبا بالنسبة لنا وتحيرنا في هوية الرجل المسكين الذي يقضى الليل والنهار يطفئ ويشعل هذه الكلمات كل بضع ثوان. حرنا في أمره، متى يأكل؟ كيف يـذهب لقضاء حاجته؟ متى ينام؟ مَاذَا تَفْعَل زُوجتَه اثناء غير اننا سرعان ما اكتشفنا ان لهذه العملية

ايقاعا خاصا. وتعلمنا على مجاراته. ننفخ أحالونا الحاحاكم باتحاه الكلمات الثلاث التحقيق الذي سبق فتشتعل ونبصق عليها ان تلقحا عشرات فتنطفئ، فنضج المكالمات بشأننا ، بالضحك والجدل فيادر الحاسؤاك ونعرقل كل سير المارة العريفُ خُلفُ اينً كنا ونحن في هذه الصورة. نقف؟ فقال في اتقنا العملية الى درجة رأس الجسر. ثم سألت اننا لا نكاد نبدأ بالبصاق ویت ستودیو ارشاك؟ حتى تنطفئ الكلمات فورا ولا نبدأ بالنفخ حتى فقال على الحانب الحنوبي من الشارع. تشتعل فورا. كان ذلك فصرخ فيه الحاكم ، ولك يا حمار ، كيف كان بامكانهم اذن ان يشوفوا صورة الملك

من تلك الزاوية؟

والتحقير ثم أمر

بالافراج عنا.

انهاك عليه بالشتائم

بالنسبة لنا مدعاة لاعتزاز وفخر عظيم. دأبنا على ذلك حتى جاءت الشرطة وخربت البهجة كعادتها. تقدم نحونا العريف خلف، شرطى النقطة، والقي القبض علينا بتهمة إهانة الدولة والتعرض للذات الملكية. قال انكم تتفلون على صورة الملك المعلقة في فاترينة المصور

عبثا الاشارة الى لنكولن فورد مركري والاصرار على وطنيتنا بتحدي المنتجات الاجنبية بالبصاق اقتادنا العريف الى شرطة العباخانة، ولكن

أرشاكُ المقابلة لبناية حافظ القاضي. حاولنا

الضابط سمح لنا بالاتصال بذوينا، فجاء الاعمام والاخوال والجيران يتوسطون ويشرحون

اخيرا، أحالونا الى حاكم التحقيق الذي سبق ان عشرات المكالمات بشأننا، فبادر الى سؤال العريف خلف اين كنا نقف؟ فقال في رأس الجسر. ثم سأله وين ستوديو ارشاك؟ فقال على الجانب الجنوبي من الشارع. فصرخ فيه الحاكم، ولك يا حمار، كيف كان بامكانهم آذن ان يشوفوا صورة الملك من تلك الزاوية؟ انهال عليه بالشتائم والتحقير ثم أمر بالأفراج عنا.

اليومية بالنفخ والبصق، ولكن ليس في اتجاه النكولن فوردر مركري؟ هذه المرة وانما باتجاه العريف خلف، والمسكين يتحمل ويسكت.

قبل الدخول في الموضوع احبان اوضحان خليل باشاحاكم بغدادوقائد الجيش العثم اني حين قام بتوسيعوتعديلالطريقالعام،الممتدمنالباب الشرقى الى باب المعظم وجعله شارعا باسم (خليل السريني الى بب مصطهر بعد المداركة بسلم حين باشا جاده سي) الميستحضر خارطة بغداد والمهند سين ويأمر هم بفتح شارع على وفق الهندسة والاستقامة ، ولكن القناصل الاجانب الذينكانواساكنين فالباب الشرقى على نهردجلة وكبار القوممن محلة باب الشيخ، كانوا يترددون علىالسرايابالعرباتعلىهذاالطريق،لذلكفان خايل باشا ، انما قام بتوسيع الطريق وتعديل استقامته على قدر المستطاع وذلك لاسباب حربية وتسهيل حركة الجيش العثماني وعرباته فتم العمل فهذه الجادة بصورة مستعجلة ارتجالية ، لانه كان يصطدمبمعارضةالعلماءورجالالدينعندظهور عقبة تعلق ببروزا حدالجوامع على الطريق كما يصطدم بأملاك المتنفذين والاجانب المشمولين بالحماية علىوفقالامتيازاتالاجنبية ولقلةالمال المتوف رللاستملاك لندلك وجب حصول الانحناءات فخالشارعتبعالهذهالعراقيلوبدأ بتهديماملاكالفقراءوالغائبين ومنلاوراثلهم واصبح الطريق ممهدا واسعا تسلك فيه وسائط

وسمي (خليل باشا جاده سي) وكانت اللوحة المعدنية المؤشرة على ذلك معلقة على جدارجامع السيدسلطانعلى الى مابعد الخمسينيات من هذاالقرن،وسمىهذاالطريقعنداهلبغداد باسم(الجادةالعمومية)ثمسمي(الشارعالعام) واخيرا عندما اجتمعت لجنة تسمية الشوارع والمحلات فيغداد اطلقعليهاسم(شارعالرشيد)وبقيت الانحناءات والنتوءات في الشارع على حالها الا فحالة نقل رفات امامطه (تمثال الرصافي)ليلاوبصورةسريةالىسلمانباك، حينكانارشدالعمرياميناللعاصمةوكذلك حين تهديم الحائط المائل من جامع مرجان بمواجهة البنك المركزي والبارز فيداخل الشارع بحجةانهمائلالىالانهداموارجعالىالخلف بضعةامتاروبهذاتوسعنوعاما

ولمعرفةما فشارع الرشيد فالعشرينيات نبدأ جولتنافيهمن بآب المعظم الى الباب الشرقى ونبدأ من الطاقة الكبيرة المرتفع الى اكثرمن عشرةامتاروفيهالبابالحديديالكبيرلمدخل بغدادمنهذهالجهة،وعلىجانبيهبابانصغيران تحتالطاق المقوس لمرور السابلة ويخخارج هذا البابالصغيرةيجلس(دزدبانية)الضرائبويقع جامعالازبكية فجاول الطريق العامثم جدار القلعية وبيابها المفتوح دائميا (وزارة البدفياع) وبالمناسبة فأنه قدسمي جامع الأزبكية بمنارته القصيرة لان افراد شعب الاوزبكستان يتجمعون فيهمعدواليبهم حيثكانوايمتهنونحد السكاكين وفي بغداديسمونهم (الجراخين) وكانواقدجاءوامعالجيشالعثمانى عندفتح بغداد .وكانتساحةالقلعةملعبالكرةالقدم وعلىجهةالنهرالسجنالقديموالذييسمى سجنالقلعةومحلهالانهووزارةالدفاع(المقر) كماكانتساحةالقلعةالواسعةمحلاستعراض كشافةالمدارسالابتدائيةوحدث فيهذهالساحة ويحضورا لملك فيصل الأول والوزراءان دخلت جاموسةهائجةمنبابالقلعة فيالميدانواثارت الفوضى والاضطراب الى انتمكنت الشرطة من قتل الجاموسة وحكم على صاحبها بالسجن لانهلم يتخذا لأحتياطا للازم وكانت العادة أن تربط فيساق الجاموسة الامامية المشتبه بها عصاكبيرة تعوقها عن الحركة الزائدة اوالركض ثمتاتى مدرسة المأمون بعد سلسلة من المقاهى الشتوية والصيفية فالسطوح وقدسجل الملك فيصلنفسهمعلما فالمدرسة المأمونية وقد بهذاالاسم لان الاعتقادكان سائداالي البناءالعباسى فخالقلعةكانايوانا لقصرا لمأمون . وقاماللكفيصلايضابتسجيلوليالعهدغازي تلميذا فيهذه المدرسة وكانت لهمن أكشافة فرقة خاصة سميت فرقة الأمير غازي وانتخب افرادها من الطلاب النابهين اولادا لعواّئل المعروفة وآخر منرايتمن الاحياء الاصدقاء المرحومين ظاهر *مبيبوناظمسلمانالحمامي،وخلفالمدرسة*

وكلمةالقفص تعني الشتيمة لانمنيقت ربمن القفص او يدور حوله يتهم بالشذوذ الجنسي اوسوءالسلوكعلى اقلتقديرفالشتيمةالموجوعة كانتانيقاً لعنه (قفصلي اوابن القفص) اماالجهة اليسرى من الشارع

محطةبنزينباسممحطة بنزين بابالمعظم وهيالان المكتبة المركزية العامة وبعدها ساحةتضم التكية الطالبانية وكانيديرها المرحومعلي الطالباني الذي حقق وطبع الديوان الشعري لجده الشيخ رضاً الطالباني أشهر شاعرية القرنالتاسععشرباللغة العربية والتركية والكردية واشتهربقسوةالهجاءوبعد التكيةياتيخان(علو)المشهور وهومركزالعرباينوالعربنجية ثمجامعالمراديةوخلفالجامع يقع الزقاق المؤدي الى دربونة ومحلةراسالكنيسةالتيتعتبر اقدمكنيسة فيبغدادثم مدخل طريق الصابونجية وعلى ناصيتها لبيتا لفخم للوجيه الموصلى اسماعيل الحجو خالدالدي تركه فالثلاثينيات لانهلم يستطيع العيش والسكن في الميدان المحلَّة التي تحتوي علىمحلاتالشربوا لدعارةثم نستمر لأحولتنا بعدقهوة خليضة وقهوة البلدية فنصل الى سوق الميدان الكبير فاوتيل الهلال الذي تغنى فيه بدرية

شراءمايحتاجوناليهمن

البضائعالحراماوالحلالوعلى

راس السوق وعلى الطريق العام

مباشرةبيتعبدالحليم

الحافاتيعدوالملكفيصل(لانه

بغدادمن الجانب الايسرمن شارع الرشيد اماالجانبالايمنونحنقادمونمنبابالمعظم فبعد شارع الدنكجية تاتى رويال سينماثم النجارون فيباب الاغاودكاكينهم الواسعة جدأ طولا وعرضا ويختصون بعمل الكواريك للاطفال والتوابيت وكراسي حبوب الماء وخزانات الثيابمنخشبالصناديقاً لاعتياديوتسمى(المرفع)ثم الصناديق الخشبية الصغيرة والكرآسي الواطئة ثمشركة عزرا ميرحكاك واشهرماتستوردهوالدراجاتوالكرافوناتثم

وجيرانه بتناولون الناس بالغمز واللمز ثمدكان (زَيالة)ابوالدندرمةثمقهوةحسنعجميثم مدرسة شماش اليهودية ثمدكان الحلبي الحجي خيرو(برمبوز)اولمنصنعشربتاللوزيفبغداد ثممطعم شمس ثمديوا خانة بيت رؤوف الجادرجي التي استأجرها حزب الاخاء الوطني مقرالهثمَّالطرَّيقالمؤديالىامانةالعاصمةوفيُّ اوله يقع المعهد العلمي الذي كان يهيء الجرائد للقراء المجانية نهاراو فالمساء ينقلب الى معهد لتدريس اصول التجارة ومسك الدفأتروي الناحية الاخرى من الطريق كانت مدرسة الصوفية التييرتادها جميل صدقي الزهاوي بعدان يكون خادمه قدربط حمارته آلحساوية البيضاءالسرجةواللجمةجوارالعهدالعلمي ويبقى فالجامعمدةساعتين ثمينصرفالي حمارتهيركبها بمساعدة خادمه ورجلاه تتدليان وبقدميه الكالة الايرانية الحريرية البيضاء وَبعدها شارع الاكمكَّخانة (المتنَّبيُّ) والأكمك باللغةالتركيةتعنيالخبزوكاخرهداالشارع ومقابل قهوة الشابندركان الضرن الكبير لصنع صمونالعسكر فيزمنالعثمانيين لذلك سمي جادةالاكمكخانة وعلى راس هذاالشارع مخزن ومحلاسطواناتحوريشوابنعمهممعنيالمقام العراقي يوسف حوريش وعلى الركن الأخرمن الشارع خُرائب مسقفة بالكواني (الأكياس) وفيها كانبيتزمًاويبائعةالكبةوامْجَهادبائعةخبز بابالاغاالمشهوروالذييضرببهالمثلوقدعميت امجهادا خيراوتسلمجهادا لامرمن بعدهاولكن خبزجهادلم يكن مثل خبزامه فقد تغيرا لحال ثم عمى جهاد ..كماعميت امهمن قبل ثمياتي بعدها حمامكج ووبقال وبابالاغا وعبدوالسوري الدمشقي اول منجاء بغداد لعمل الدوندرمة السوريةثمّرئيسالبقالين فجابالاغا (جبارةابو قنبورة)وذلك قبل ان يتولى او لادا لحجى احمد كنوعبودوسلمانورزوقيوعمهم*مهدي*كنوابو صالحومجيدزعامة سوقباب الأغاوقد هدمت

وبعدجامعمرجانتاتيبناياتودكاكينحتىراس القرية حيتالكتبالتجاري الكبير لشركة عبد علي الهندي المستورد وصاحب معامل الثلج

اليومالثاني تشيدبذكاء هذاالامين وثقافته

وتمسكهبالمحافظةعلالتراثاكثرمنتمسك

(المسبل)التيرفضتتهديم جامع مرجان لانه

اثـرثقـافيــــاريخـيومـعهـــذافقـــدانعمــتعلـيه

الحكومة بان نقلته الى وظيفة مهمة كبيرة اخرى

والصوداوالنامليت والسيفون وتستمر الدكاكين والخرائب الى طريقالعبخانة وكانعلى ناصيته الخياط الهندي(جياسفارما)الخياطالخاصللملك فيصل الاول ويعد طريق العبخانة وهو الشارع العرضاني الوحيد الواسع ثم السينما الوطني ثم شارع الميكانيك والمضخات الزراعية ومواقف السيارات الذاهبة الى الصويرة وبعدها شركة عدس لبيع سيارات فوردثم قهوة ابن ملاحمادي ثم شارع بـآب الشيخ ثم عدة بساتين صارت الأنَّ محلة السنكونصل الىحديقة الألعاب الرياضية التي انشأها المصارع الخطاط المرحوم صبري بالتعاون معالمصارع يعقوب وكان الاشتراك الشهري فهذه الساحة ربية واحدةكنا اناوصديقيوابنصفيالمرحومناظما لطبقجلي منالمشتركينفيهاثمشركةدخان(لوكسملوكي) التيكان يملكها جماعة من الارمن ثم الزقاق المؤد[ّ]يالى شركةكتانةوشركةيوسفسعد،ثم مدرسةا لصنايع فالكنيسة الانكليزية وهي اخر

لمينتضعمنه)ثمالشارعالمؤديالىحمامالباشا كراج (كوترل وكريك) ثمقهوة أمين التي سميت قهوة الزهاوي ثم شناشيل احمد القيماقجي ابو الدكتوراحسان القيماقجي وغرفة استقباله المطلة على شارع الرشيد وكان مع اصدقائه

الموجودين فسوق الصضافيروا لبزازينوما

وبعدهياتيمكتب نقليات حييم نثانيل اليهودي

ويكاديماثل شركة توماس كوك فينقليات

البضائع وبعدان ترك العراق استقريخ بيروت

علىالميناء في اخرشارع اللنبي واشترك معه في

العمل بالايام الاخيرة بعض العرب والعراقيين(

تحتالعباءة)والمشهورعنمكتبه فيبغدادانه

وقفذري ولكنه انقلب الىملك صرف على طريق

(كلمنيدعىحقالتملك)وبعدهاتاتىالساحة

الكبيرة الواسعة التي تقابل جامع مرجان وفيها

يتجمع الباعة ليبيعوا لليهود ألعائدين الى

بيوتهم مساءكل مايخطرعلى البال واولها (

بيو.... الششةوالخريط) اما الششة فهي مجموعة نقل

وحامض حلووبا فلايابسة وحمص وحبشجر

اماالخريط فهوقطع صغيرة من الطين الاصفر

الاخضرويقال انهمن قصب البردي وليسله

طعم ولارائحة ولكن اليهوديت زاحم ونعلى

شرائه ولابد من سبب لذلك وفي هذه الساحة

نصبت اول ماكنة سيضون والجنجروا لصودا

وذالنامليتوكانقبلذلكيباعجاهزابالقناني

اللغلقةبالكراتالزجاجيةوالتييجبانتكبس

باليدلفتح البطل وكثيرا ماكانت القنينة تنفج

فيصاب الانسان بالجروح البالغة ومن نهاية هذه

الساحة يبدأ شارع البنك بخان (الأورطمة) أي

خانمرجانعلى جهةاليمين وخُان عُلَى صائبًا

الخضيريعلىجهةاليسارثمصارت بعدئذ

مكتبصيرفةادوارعبوديو(بنكوديروما)ڤِ

الثلاثينيات وهوالان البنك المركزي وبنك

الرافدين ثمدريونة فيهاخانات تجارية تسمى

دربونة (النملة) وتتصل بشارع المستنصر (شارع

المهر)ثم محل بيت مسيح لبيع العرق وبعده

دربونةجامعالخاصكي وبعدالدربونة مباشرة

فاحاول محل فالعراق لكى الملابس بالبخاروقد

جلبهاالارمني(توماسميمريان)وسماهمكوى

توماس ميمريان وكان عجباعندا هل بغدادوا جرة

الكيروبية واحدة وهومبلغ محترم جدا فيتلك

الايآمثممحلالدكتورسموئيلادواتوفياخر

ساحة الغريري وبعدها تطل على الشارع البناية

الضخمة لشركة لنجللنقل النهري واستيراد

المضخاتالمائيةالمشهورة(رستنوالخنزيرةتان

جي)والدخولالىمقرالشركةمنالبابالخلفي

فيشارعا لنهرمقابل دكاكين الصابئة اماعلى

شارعاللرشيدفكانتدكاكينهم مؤجرةواشهر

المستأجرين كان (مكنزي) صاحب المكتبة

الانكليزيةالمشهورة فيبغدادوالتياوصىبعد

وفاتهان تسلمهبة الىمساعده فالدكان المرحوم

جوادا لمعروف بكريم مكنزي وبجواره الخياط

الْبيروتي الشهير علي رضاتم تكية السيد البدوي وحديقتها وبعده استترال سينما الذي جرتفيه

حفلة المصارعة المشهورة بين الهركريم را لالماني

والمصارع العراقي الحجي عباس الديك بتحكيم

المرحوماكرم فهمي والتي انتصر فيها العراق

حجيعباسوقدا دترقتهذها لسينما مؤخرآ

وشيدمكانهاسوقعبودويعدهاالزقاقاللؤدىالي

بيتالزئبقوالباججيوالتياشتملتعلى

المصورين ارشاك وعبوش وكازينو شريف وحداد

وهماعبدالله شريف واسماعيل حدادا للذانكانا

موظفين فحكمرك بغداد وعملا سوية فهده

الكازينوثم ياتي بعدها على الشارع اوتيل مود

(قبلانينتقلالىالكرخ)وكانيديرهالمرحوم

محمودالنعماني وطباخه الايطالي كوستاثم

انشىءبدلهذاالاوتيلوماجاورهمنالعقارات

اسواقًاومحلات تجارية ومنها المصور (الدرادو)

ثمتاتي مباشرة الارض الواسعة التي اتخذت

كراجا ومحلا لتصليحوادامة سيارات شركةنيرن

وانقلبتمؤخراالىبنايةشركةاوروزديباكحتى

ساحلنهردجلةوبجوارهامباشرةجامعالسيد

سلطانعليوهومركزروادالطريقةالرفاعية

ومقرعميدها الشيخ ابراهيم الراوي ثمالطريق

لى شريعة السيد سلطان على وهي من اهم

شرائع بغداد سعة وازدحاما ثممحلة الجنابيين

وعلى شارع الرشيدكان دكان الايراني البهانو

الذييبيع احسن انواع الفستق والبندق واللوز

وبقية المكسرات ثمدكاكين الارمن الذين يبيعون

لبسطرمة والكيك واللبن الرائب ثم البيه

الكبيرالعائد للوجيه الارمني البغدادي القديم

سركيسيان والذي اتخذ محلا للمشروبات

وللرقص كملهى وفيه اتهمت الفنانة المشهورة

التيكانت تستاجرالبيت هي (صبيحة كسرى)

بقتلًا حدالفنانات حين رمتها من السطح العالو

الى الارض وقد براتها المحكمة من هذه التهم

وكان المعروف عن صبيحة كسرى (اماكرم)

شقاوتها ومراجلها وجمالها ثمقصرالنقيد

الكبيرعلى دجلة مباشرة ثمدارا لمقيم البريطاني

الذي اتخذم حلالكمرك بغداد بعدانتقاله من

دربونةالدخانية فيسوقالصفافيروكانمديره

الانكليزيالمستر(مونك)وهوالمشهوربعملية

تهريب موظفى الكمرك بواسطة الزوارق النهرية

ذلك ان اكثر موظفي الكمرك كانوا يستدينون من

المرابين النقود على اساس دفعها عند قبض

الراتبوتجمعالمرابونالدائنون فيبابالدائرة

بانتظارنهايةالدواموملاقاةالموظفينالمدينين

لقبض بعض الديون وصادف انكان حلول عيد

واسبابهورامرؤيةالعيناتصلبالسلطات المسؤولة

وارسلوا زورقين بخاريين من شريعة السيد

سلطانعلي واركب فيها الموظفين وبعثهم الى

بيوتهم قبل انتهاء الدوام وحرم الدائنين من

الفطروحين علم المسترمونك بهذا التجه

. وخصوصا سكان الكرخ والسعيد منهم من

بحصلوقتا لعصرعلى محلخال<u>َ ف</u>ِتختاً حد

لقهاوي المشرفة على الشارع ليتضرج على

لرائحين والغادين من الناس الذين لاهم لهم

سوىالتفرجبعضهمعلىبعضاوانتظارمرور

عربات الغانيات من الميدان الى الباب الشرقي ه

عرباتمكشوفةوهنسافراتومنالطبيعيان

لاتخرج غانية منهن الااذا كانت ذات جمال

واشتهـرتمنهن(زهـرةعجم)التيقـدتكـون

يرانيةمننسلبقاياعجممحمدالذيسيطر

علىبغدادفيامالعثمانيين هووامه واخوته

الراقصات المغنيات واشتهرت كذلك سليمة باشا

هذهالدكاكين واقيم محلها البنك اللبناني المتحدوعلى زاوية الشارع ارض خراب اشتراها عبداللهمبارك لصباح زوج الشاعرة سعادا لصباح كمااشترى البيت عبد الهادي ابو الطابوق في طريقالاعظمية والذي صاردار سكن المرحوم عبد الحميدعريموالىجهةاليسارمنشارعالرشيد وابتداءا منبيت اسماعيل حجي خالدتوجد سينماالعراقوهومهمللايدخلهالاروادمحلة الميسدان ثمدريونة المبغى العام اوالكلجية او الكرخانة والعمومخانة وكلهااسماء لهذاالمحل وكانت الحكومة قداغلقت مدخله في الشارع العام وفتحتهمن الخلف والى اواسط العشرينياتكان الاعلان المكتوب على الجدار الخارجي باللغة العربية والانكليزية والهندية لميزل ظاهرا والطريف ان الاعلان العربية جاء فيه (ممنوع الخشوشمنهنانا)ثمتاتيقهوةعارفاغاثم جامعالحيدرخانةثمدربونةالخشالاتثمسوق بابآلاغا ابوالخضراواتثمبائع الهريسة والسويكة ثممدخل العاقولية ثمامامطه الذي نقل ارشد العمري امين العاصمة رفاته ليلاالي سلمانباكثمساحةالرصافيالتيحلتمحلهثم قهوةفتاح وبعدها مباشرة دربونة الدشتى التى يسكنفيهاالكنوالبقالونمنهموغيرالبقالين ودربونةالدشتهيالدربونةالوحيدة فهذه المنطقة التيينظم فيهام وكبعزاء عاشوراء (السباية)برئاسةعبودكنووادارةعلوانمدرع الشاعر الشعبي وكان مركزتج والهانفس الدريونةمعالذهابالىمدخلسوقالصفافير ثمترجع الىمحلة الامامطه ثم فالازقة التي تسمى الان (عقد الجام) ثم تعود الى الدشتي وتتفرق ثمياتى حمام (بنجة على)ويكاديختص باهاليوعمال سوق الضفافيروا لشورجة وسوق البزازينثمخانفتحالله عبودثم مدخل سوق الشورجة ثمجامع مرجان الذي كانجداره متصلا بالشارع مباشرة وقامت الحكومة بهدمه بحجةانهمائل للانهدام وكان مائلا فعلا وقيلان البلدية سربت الماءالى الاساسيات فجعلته تميل ثمهدموارجعا لجدارا لجديدعدة امتارالى الوراء فأصبح الشارع اكشر عرضا وجعلت له رصيفاواسعااتجاهالبنك المركزي العراقي ولقد كانت المناوشات مستمرة بين الكومة وأمانة العاصمة حول جامع مرجان الذي يدخل كالقوس فخالشارعوحاًولتتهديمهعدةمرات لولا وقوف مديرية الأشار العامة والعلماء والمثقفين فيعداد ضدالفكرة ومنالطريفان احدامناءالعاصمةعقدمؤتمراصحفيا فيقاعة الامانةوقال(انياستغربهذاالاهتمامالشديد بجامععتيق خربوانا مستعدان ابنى مكانهبعد تهديمه جامعا اكبروافخر فلم هذا الالحاء والتمسكبه؟)وهكذافقدطلعتالجرائديُّ

كراج نقليات الحجي احمد الشيخلي لنقل

قبض ديونهم لذلك الشهروبعده بستان الوقف البضائع الى الكوت والعمارة وقد اقتطعمن الكبيرةالتيبني فيها فندق السندباد وفندق الساحة الكبرى التي يشغلها باقر الكبابجي ثم سميراميس[°]ثمعدةبساتيناتخذت*مقهى*كبير سوقالصفافيرثمدكانالحلاقكاظمومعاونه ستـأجـرهـا(هـوبي)وكـانيغنيفيهـارشيـد عبودوهواشهرالحلاقين فهدهالمنطقةوليس القندرجيوفيركنمنهامخزن لبيعالخشبوبنو فيهامن يزاحم الحجي كاظم بكشيدته ولحيته فنهاية البساتين البيت الكبير لمناحيم دانيال المقرنصةوحياصتهالحريريةوهوحلاقجميع النيسكنه الملك فيصل الأول على اشرغرق البلاطسنة١٩٣٦ ثمالقصرالذي كأن بقيمفيه جاورهم وهويفتح فالصباح الباكرو لأيغلق الا القنصل البريطاني ثمقائد القوآت البريطانية بعدالظلام لان الصفارين يبقون يشغلون حتى وقدبقي المدفعان وسارية العلم البريطاني . المساءويبقى ينتظرها الى ان يعلقوا دكاكينهم المرفوع حتى الثلاثينيات من هذاا لقرن ثماتخذ الشهيروالذي لهفروع فيسوريا ولبنان واوروبا

وصبيحة كسرى وخديجة بيدي وكانت الحكومة قداصدرتامرايقضي بانتلبس الغانيات ثيابا وعباءات وجواريب لونها ازرق غامق تميزا لهنعن باقي النساءكما امرت ان يجلس خادمها بجانب العربنجي وانيلبس عرقجينا اصفراللون واستمرالحال اكثرمن سنة وهنبهذا الزيحتى زالتدريجيا وبداالناس يعمرون املاكهم الواقعة على الشارع امابشکل مقاه اودکاکین اومخازن (مغازات) امایے الاعياداوفالراسيماللكيةاوفقدومزائراجنبي فليس من السهل ان يجد الانسان موضوع قدم اذ مقرا لوزارة الاقتصاد مدة طويلة ثم القصور تكون بغداد باجمعها وسكان الالوية قد تجمعت في العائدة لعبدالقادرالخضري والحجي ياسين الشارع اما التاكسيات فلم تبدا العمل الافي منتصف العشرينيات واول منبداها سيارات الخضريثمقصرالباجهجيوهونهايةشارع الفيات الصغيرة ثم كثرت بعدئذ وادت الشكوى من الرشيدحيثالكنيسةالانكليكانيه(الانكليزية) ضيق الشارع وعدم استيعابه لوسائط النقل والانوقدانتهينا منجغرافية وتاريخ شارع ففتحتالحكومةموخراشارع(غازي)الكفاح ا لرشيدفنقول انهلم يكنيسمى شارع الرشيدبل وشارعا الامين العرضاني للعبورمن والى الكرخ سمى أولا خليل باشا جاده سي ثم سمي الجاده وشارع العباخانة بعدان هدت البناية المقابلة العمومية ثم الشارع العام وأخيرا اجتمعت لجسرمود تماما والتى كان يشغلها بائع العرق اللجنةالتاريخيةالادبيةلوضعاسماءالجادات فاطلقتعليهاسم(شارعالرشيد)كماابدتكل الشهيريعقوبطيارة وبجانبه محل حافظ كلمات(الجادة)باسمشارعمثل:(جادة القاضي وقداصطدت مرارا العربات القادمة من الصالحية)و(جادةًالشيخ)و(جادةعلاويالحلة الكرخ على جسر مودبدكاكينهم وبالزبائن ثم بلطت الحكومة شارع الميكانيك مقابل جامع)و (جـادةالاكمكخـانـة)و (جـادةالسـراي)وكلهـا صارتتسمى(شوارع)وكانشارعالرشيد متربا السيد سلطان علي وشارع باب الشيخ والشارع غيرمستوا لابضعة آمتار فيمنطقة الميدان فكأن المؤدي الى محطة قطار بعقوبة فخف الضغط على شارع الرشيد بصورة نسبية وحدثت المشكلة فيها بعض الطابوق المرصوف وكان الشارع الكبيرة حين فتح شارع غازي ذلك ان امين منخفضا فيساحةالميدان وامامسوق الصفافير وجامعمرجانوراسالقريةلذلككانتاشغال العاصمةارشدالعمري(وذلك فالثلاثينياتمن الحمالين ايام المطرر إئجة في هذه المناطق لحمل هـذاالقـرن)قـررانيكونشـارعغـازيواسعـامن ساحةقنبرعليحتى ساحة الصدرية اماالجانبان الناس على الاكتاف لكي يعبر الشارع منجهة الى الاخران فقد بقياضيقين بينما اصرالمهندسون اخرىاماازدحامالعرباتبانواعها والحيوانات الذين استخدموا لهذا الغرض ان يكون الشارع والسيارات فقدكان بالغاوم زعجا حيثكان هو عريضاداممرين منبدايته حتى نهايته تحسبا للمستقبل واصرامين العاصمة على رأيه وقال في المتنفس الوحيد لجانب الرصافة فيبغدادوقد خصص للشارع بضعة افرادمن الشرطة تدربوا مؤتمر صحفي ان اهالي بغداد صاروا طماعين لتسهيلالمروريُّفدورةخاصةفتحها (بريسكوت) مفتش الشرطة الاقدم لتهيئة شرطة مرور يريدونان يقبضوا عن عقاراتهم المستهلكة مبالغ يساعدون الانصباط العسكري البريطاني (امبي قدتصل الى مئة الفدينار لكل طرف من الشارع والبسوا الشرطة المذكورين في اذرعهم أكياساً وهومبلغباهظ لستمستعدا لادائه وكانعنيدا بطبيعته واستقال المهندس احتجاجا على هذا بيضا مخططة بالاسودعلامة على انهم العنادالني لالروم لهوبرهنوا لهانه سوف مسسؤولون عن النظام في الشارع وفي اوائل ماتقبضه الأمانة منبيع املاكها على الرصيف العشرينياتحصلتفوضى كبيرة فالشارع على . يسددمبالغالاستملاكواكثروتركالهندسون ... اثراعلانعن تبديل نظام السير من اليمين الى العراق كماتركوا عنق الزجاجة فينهاية الشارع ليسارفقدكانالسيرسابقاوفقاللنظام حتىاليوماماالباصاتفلمتبداعملهاالا فينهاية البريطانىالذي يكون فيهمقودا لسيارةالى العشرينيات وقدبدات بالباصات الكبيرة التي الجهة اليمين كماهومتعامل الان فاكثر انحاء عملتابدانها فيبغدادوكانتاجرةالراكبم را والبعض القليل من دول الكمذ انكلت المعظم الى الباب الشرقي عانة واحدة وصارت وقامتشركة(كوترلوكريك)و(بيتيوسفسعد اربعة فلوس بالعملية العراقية الجديدة وكانت)و(الاسطىسلمانالميكانيك)(صاربعدئن تعمل بين الباب الشرقي وباب المعظم فقط وفي المسؤول عن ميكانيك سيارات الشفروليت)عند الثلاثينيات ظهرت الباصات الصغيرة واشتغلت بيتلاويوالاسطىاحمد فخالميدان بعمليةنقل بين بغداد والكرادة والاعظمية وبالرغم من فتح مقودالسيارةمناليمينالىاليسارينجاحغير كامل اما الاضطراب فكان في العربات لان الّخيل شارعغازي فقدبقي شارعالر شيدهوا لمتنفس الوحيد ليغداد ومركز نشاطها وتظاهراتها المعتاد يؤجهة اليمين من العربة لاتعرف كيف وهوساتها ومواكب العزاء والمسرا فيها وكثرت تتحرك وتسيراذاربطت علىجهة اليساروكذلك السيارات في اواخرالعشرينيات وبقي نظام المرور العكس وحصلت المصادمات وسقطت الخيول في غيرمرتبوكانت السيارات تسيرعلى وفق هواها لشارع وبعد شهراواكثراستقامالحال واعتادت والمنبهات والابواق و (الطواطات) المربوكة على الخيول مرة ثانية على سحب العربة بسهولة جهة السائق ترعج الناس والعطل الدائم ويسرولميكن فشارعا لرشيد شوارع فرعية الا للسيارات والخيل الجانحة للعربات لذلك فقد بعض لشوارع لمؤدية آلى نهردجلة بلكانت هناك طرق مثل طريق الصابونجية فجالميدان وطريق صدرتانظمة وتعليمات الى شرطة المرورفي الشارعوكانت مؤلفة من مفوض شرطة وبضعة لعباخانة فيسيدسلطان على طريق بابالشيخ افرادوفي الثلاثينيات صدرنظام المروروزاد افراد وكانت المشكلة الكبرى تقعيوميا فخ الشارع اثناء الشرطة وعين معاون مدير شرطة مرور لادارتها عبورا لعرباتعلى الجسور فياياما لفيضان حيث ونيطت بهاايضامهمة التصديق على متانة يكون الجسر اعلى من مستوى الشارع ولا وسلامة اللوريات التى تنقل البضائع والركاب الى يستطيعسائقا لعربةابقافا لخيلعلى مثلهذا خارج العراق وبدا امتحان سواق السيارات .. المنحدرحتى اذا استطاع وجذب اللجام بقوة فان الخيل تتزحلق بسبب نعومة النعلج ات تحت لاعطائهما لاجازةا لقانونية وكانا لاختباريجري يْ الزقاق الواقع خلف جامع السراي وقد الجَتزَتُ الامتحان في هذا الزقاق في سنة ١٩٣٢ اذكانت صوافرها لنذلك كان يحصل الاصطدام السيارات وبالناس وذهبت ضحايا كثيرة اخرها . قرببابجامعالامامالاعظم حيثاصطدم(اوخ عنديسيارةموريسرقمهاه٣١٩بغدادواناتلميذفي)العربةوهيالخشبةالطويلةالتي تربط كلية الحقوق اما السرعة داخل المدينة فممنوعان تتجاوزه١كيلومتراماخارجاللدينةفتكون٥٢ لحصانين بالعربة بمؤخرة احدى سيارات كيلومتروكان معدل هذه السرعة فيذلك الوقت لباصالصغيرةوتهشمالزجاجالموجودبالجهة عالياثم انتشرت شركات استيراد السيارات فكانت الخلفية من السيارة حيث قتّل صبيان ذبحا بالزجاج وجرح اخرون بالاوخ وكانت المنطقة شركة شفيق عدس تستورد الفورد وشركة كتانة تستوردا لدودجوا لبلايموث ويوسف سعد للبكارد لمحصورةبينبابا لاغاوراسا لقريةاكثرا لمناطق والمهدسن والناس وبيت لاوي للشفرولية زدحاما بالناس والكدش والعربات والحمير المحملة بالبضائع والرقي والبطيخ من شريعة واخواتها وبيت داو دساسون للسيارات الانكليزية لمحكمةا وشريعة الجسر، لانها هي قلب المنطقة موريس واوستن وفنكارد وغيرها اما السيارات الالمانية فكان يستوردها جورج عبديني وبالمناسبة لتجارية فجبغداد وقد حاولتا لحكومة مؤخرا فانرقمواحدبغدادكانللسيدحاجسليممدير صلاحالحال ومنعالعربات منالمرور فيالشارع الشرطة العام الاسبق ورقم الجورج عبدين ورقم ٣ ولكنها لمتفلحوا خرهاا لامرالذي اصدرهارشد لعلي جودت ورقم ؛ لنشأة السنوي وه لفخري العمري امين العاصمة بان على سواق الحمير الطبقجليو آلجميل المدفعي ولالشهاب الدين والكدشبانيقودوااكثرمنثلاثةدوابكانواحد الكيلانيو ٨ لجلال بابان و ٩ لرشيد عالي الكيلاني فازدادتا لمشكلةتعقيدابكثرةا لسواقومعاركهم. ثمبدأبعدمنتصفالعشرينياتمشروعتبليط و١٠لحسَّامالدينجمعةو١٢ناجيالسُّويديو٤١ شارعالرشيدايامكان(نشأتالسنوي)امينا انطوان شماسوه ١عبد المنعم الخضيريو٧١ لرؤوفالجيبهجيو١٨ ناجي شُوكتو٢٠ نُوري للعاصمةوبدأالتبليطبالتعديلاولا،ثمفرش سعيدو٢٢رؤوفا لبحراني و٣٣ لعبدالمحسن لرملوالحصوالناعمثمالمشبكالحديدي(بي شلاش ومن الصعب تعدادهم كلهم ولكن لغرض رسى)ثمالتبليطباليدوبالشيبكالخشب الاطلاعفكان رقم ٣٠ بغداد لحلال خالدو٣٣ المدهون بالنفط الاسودكي لايلتصق بالجي واستمرالتبليطاشهرا طويلةوكان منضحايا الدكتورمظفرالزهراويوه٣لتحسينعليو٠٠ لسكندراصطيفانو؛؛لناجيالخضيريّو٧؛ التبليطامين العاصمة نفسه حيث نقلمن لصالح جبرو٤٩ لعبدالرزاق فتاحو٥٨ لحمود منصبهالىمحلاخروماانانتهىالتبليطحت اصبحشارع الرشيد المتنزه الامثل لاهالى بغداد

صبحيً الدفتري و٥٩ توفيق اللسويدي و٦٦ لعلوان حسين و • ١٢ لسيد محمد الصدرو ٧٩ لجميل عبد الوهابو ٩٠ لابراهيم كمال و١٠٠ لعبد الحليمالسنويو٠١١لعارفالسويديو٠٠٠عبد الهادي الدامر جي اما فخارج لواء بغد ادفلم يكن للمرورسوى رجل شرطة واحديثا لبصرة واخريث خانقينوا خرفي النجف ثم فكركوك ثم فالموصل وكانرسم تسجيل السيارات ورسم اجازة السوق

تكنتدفع الرسوم. عثكتاب بغداد فعاالعشرينيات

عشرربيات امارسوم العربات فهي نصف رسوم

السيارات اما الدراجات الهوائية والبخارية فلم

